Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المحاولة الثانية هى استخدام العامية فى الحوار المسرحى بينما قد يختلف الموقف بازاء الحوار القصصى ، وعلى رأس الداعين الى هذه المحاولة محمد عثمان جلال ويعقوب صنوع ومحمد تيمور ٠

المحاولة الثالثة تتخلص فى استخدام الفصحى اساسا مع اباحة استخدام بعض الكلمات أو التعبيرات أو التراكيب العامية فى الحوار ـ بل فى السياق نفسه احيانا ـ متى كان ذلك لضرورة فنية ٠ وقد مهد لهذا الاتجاه فى الحوار عيسى عبيد كما كان هيكل رائده فى لغة السرد فى روايته زينب (فقد كان حوارها عاميا) ثم ظهر بصورة أوضح فى السرد والحوار معا لدى المازنى ويحيى حقى وغيرهما ٠ وتعتبر لغة الحوار لدى نجيب محفوظ وفى بعض مسرحيات بالاكثير وصفقة توفيق الحكيم تطورا لهذه المحاولة ٠ وهى محاولة تتسم بوجه عام بمحاولة الوصول الى لغة وسطى ليست هى الفصحى المتشددة ولا هى العامية الخالصة ، بل تأخذ من هذه بعض خصائصها ومن تلك البعض الآخر ٠

الى جانب هذه المحاولات نجد ان هناك من التزم بالفصحى أو العامية فى حوار اعماله الادبية كلها بصرف النظر عن شخصياته ، بينما نجد البعض الآخر لايلتزم لونا واحدا من الحوار فى اعماله الأدبية كلها ، بل يلائم بين حواره وشخصياته فى كل عمل أدبى على حدة على نحو مايفعل يوسف السباعى واحسان عبد القدوس وأمين يوسف غراب وكثيرون غيرهم ٠